بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والتسعون

في وجوب معرفة الإمام

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

الأمر الثاني

في وجوب معرفة الإمام

سبق في آخر الكلام في التمهيد أن الحقائق الدينية على قسمين:

الأول: ما يجب الفحص عنه من أجل العلم به والإذعان بثبوته.

الثاني: ما يكفي الإذعان به على تقدير ثبوته من دون أن يجب الفحص عن ثبوته. غاية الأمر أنه لا يجوز إنكاره.

والإمامة من القسم الأول. ولذا صارت من أصول الدين، فيجب معرفة الإمام بشخصه وعدم الاكتفاء بالاعتقاد الإجمالي بوجود أئمة من دون فحص عنهم وتعيين لهم تفصيلا، فضلاً عن الاكتفاء بإيكال أمر الإمامة لله تعالى من دون فحص عن ثبوته.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

والوجه في ذلك النصوص الكثيرة الواردة عن النبي والأئمة أنفسهم عليهم السلام.

وقد أشرنا سابقاً لما استفاض من روايات الفريقين من أن من مات بغير إمام أو بغير بيعة، أو من دون أن يعرف إمام زمانه، أو نحو ذلك، مات ميتة جاهلية.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

وفي حديث أبي حمزة: "قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلال.

قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزوجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى، والبراءة إلى الله عزوجل من عدوهم. هكذا يعرف الله عزوجل ."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وفي حديث جابر: "سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عزوجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت، ومن لا يعرف الله عزوجل و[لا] يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله، هكذا والله ضلالاً."

والنصوص بذلك مستفيضة عنهم عليهم السلام

هذا مضافاً إلى أن الإمام حيث كان مرجعاً في الدين فيجب عقلاً معرفته من أجل أخذ الدين منه والائتمام به فيه، ومع الجهل به والشك فيه لا يعلم بالخروج عن تبعة أحكام الدين والبراءة منها، لاحتمال وجود شيء منها عنده ولم يخرج المكلف عنه.

نعم مقتضى هذا الوجه الاكتفاء بالاحتياط بمتابعة الأحكام الصادرة عن كل من يحتمل إمامته. لو أمكن. وإن لم يعلم بإمامته، بخلاف الوجه الأول، فإنه يقتضي وجوب معرفة الإمام على كل حال.

وإن لم يصدر عنه أحكام عملية، أو كانت الأحكام الصادرة عنه موافقة للأحكام الصادرة عمن يعلم بإمامته.

كما أن مقتضى الوجه الأول أن معرفة الإمام كمعرفة الله تعالى من أصول الدين، التي يلزم من التقصير فيها الضلال والخروج عن الإيمان، وهو المدعى في المقام.

وهذا بخلاف الوجه الثاني، فإنه لا يقتضي إلا وجوبه عقلاً من أجل الخروج عن تبعة الأحكام، كوجوب معرفة المجتهد الذي يجب تقليده. وهو خارج عن محل الكلام. ومن ثم كان المهم في المقام هو الوجه الأول.

والحمد لله رب العالمين.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv